

الغدير

[92] يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له (1). وهل يدنسون بهذا العز والمختلق - لتبرير ذيل أمثال ابن هند - ساحة نبي صح عنه صلى الله عليه وآله قوله: إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإن لم تجد مساعا رجعت إلى الذي لعن، فإن كان أهلا وإلا رجعت إلى قائلها (2). وهل يشوهون بها سمعة قداسة نبي كان يؤدب أمته بآداب الله وينهى أصحابه عن لعن كل شيء حتى الدواب والبهائم والديك والبرغوث والريح؟ وكان يقول: من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه (3) وقال لرجل كان يسير معه فلعن بغيره: يا عبد الله! لا تسر معنا على بغير ملعون (4) وقال لما لعنت جارية ناقتها: لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة. وفي حديث المعمر: أيم الله لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله (5). وكان صلى الله عليه وآله يبالغ في الأمر ويحذر الناس عنه حتى قال سلمة بن الأكوع: كنا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أن قد أتى بابا من الكبائر (6). دع الأباطيل ولا تشطط في القول فمن لعنه صلى الله عليه وآله فهو ملعون، ومن سبه فهو مستأهل لذلك، ومن جلده فإن ذلك من شره المبين، ومن دعى عليه أخذته الدعوة، وهل يجد ذو خبرة مصداقا لتلك المزعمة المخزية ويسع له أن يستشهد بسب رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله أحدا من صلحاء أمته كائنا من كان ممن لا يستحق السب أو بلعنه وجلده إياه ودعوته عليه؟ حاشا للنبي المبعوث لتميم مكارم الأخلاق من هذه الفرية الشائنة. وإن صحت هذه المزعمة لتطرق الوهن في أفعاله وأقواله وفي قضاءه وحدوده، فلا يعلم الإنسان إنها بحافز إلهي، أو اندفاع إلى شهوة وإطفاء ثورة الغضب، وأي (1) أخرجه الترمذي في الشمائل. (2) الترغيب

والترهيب 3: 196. (3) الترغيب والترهيب 3: 197 وصحه. (4) الترغيب والترهيب 3: 196

فقال: إسناده جيد. (5) صحيح مسلم 8: 23. (6) الترغيب والترهيب 3: 195 قال: سند جيد.